

المقامة التاسعة تسمى العروسية

تتضمن خبر ابن عيسى انه كتب الطلبة رسالة بالواوية في شأن ابنه متعرض أي مربوط في حال تعرّسه.

حكى امحمد ابن العربي قال كنت في صبحه خميس على العودة، و صحبت رجلا يقال له بالخودة، و سرىا قاصدين الوعدة، فلما وصلنا تراب السواحية، وجدنا بارودهم يضرب، و خبولهم في المشور تلعب، فلما قضين الطواف، ونلنا زيارة اللطاف، و جدنا جملة من الطلبة ملمومين، حول سدره مجموعين، فامتزجنا معهم للقليل و القال، و للاختبار و الاستخبار و السؤال، فما ان لبثت إذ سمعت ان ابن عيسى ذهب ليزف عرسا لابنه، ويستملك امراة جديدة في عشّه، فاشتاق قلبي لانظر مفاكهة هذا العرس، و ما يقع من الشدّ و الحرس، فلما امتصّ مخ العظم، و افترقع الطعام، قصدت دوّار اولاد بن عوالي، لانزل ساحة شيخنا ابن عيسى العوالي، فلما وصلت للحصيدة، ملت الى الشريعة، نزلت عند الطلبة و سألتهم عن الشيخ المشار اليه، كيف هو حاله و ما جرى عليه، فقالوا انه مذ زفّ بعرسه، لم يدرج من عشّه، و قد زعم ان ابنه نحن ربطناه ونحن بارين ممّا دعاه، فقلت ابعثوا له احدا يكلمه الينا، و ننظروا دعوته لدينا، فبعثوا له طالبا جليلا، فذهب و لم يلبث الا قليلا، و إذا به رجع رجوع المعوية، و بيده كتاب مرقوم بالواوية، هيئته هكذا:

"اجى سي اللام وضرة رينح المورمين رينك الوادقين رينص و مع رينج الوالبة رينط اللوام رينس اجليكم سي العين ورومة رينح الجاه سي الام و وركاته رينب و وعد رينب اولمو رينع واجي سي النون ومعت رينس و وكيت رينش صيكم يفا انكم ما التا وبطتوا سي الرا اونى رينب جلا سي العين زوكته ما الجيم وذا رينهو ما ووشي رينهو صليح يا ميم و ليكم رينع و ما ووشي رينهو وق رينح جوكان سي اللام ولتوا لي رينق ولا رينع اجي سي اللام و بيتوا رينح جوكان سي اللام وضيتلكم رينق اجي سي اللام و لبثوا رينط و صنين يا ميم وملتوا رينع اجي سي اللام وب رينح واطركم رينح وحة رينص صاني يا را ما نودمش رينق

وندكم رينع إجي سي اللام اوا رينذ اولقتوا رينطُ جلدي سي الواو و جنين يا ميم نووف رينشُ جلدي سي الواو مو رينع وروسته رينعُ يوه رينزُ والي رينحُ و نكرب ما الطا مواكم رينعُ و نولعوا رينطُ الوانة رينقُ و إجا سي اللام ما تووفوني رينشُ ما نووفكم رينشُ فواذا رينهُ ما ونا رينم ويه رينبُ الحكم ما اليا و الولام رينسُ و وتب رينكُ وبد رينع جبّه سي الرا الوبيب رينح صَنُ يا با ويسى رينعُ جطف سي اللام الجاه سي اللام ويهُ رينب اجين سي الميم".

قال الراوي فلما تطالعنا هذا العنوان، وحاترت لفهمه الاذهان، واستعجم نطقه على اللسان، وجدناه نكرة منكّرة، وحصلة محصّلة، و علمنا بالتحقيق ان من لا يفتل الحبل الآ من حلّه، و لا من يرقع الشرك من قطعه، فقلت للطلبة ألا نذهبوا له دفعة، و نستفادوا منه هذه النجعة، فقالوا نعم، اتكل على الله و اقدم، فسرنا الى ان سمطنا على ترعته، و عيطنا على عيشته، فإذا سمعناه أي ابن عيسى يقول هذا يوم الخسران، هذا يوم الاخذ على الامان، هذا ما عملت لي يدي، نحّست بين الكواكب سعدي، فقلنا اخرج لنا، ولا تضايق متًا، فلسنا جيناك طامعين، وانما أتيناك سائلين، فشهر الستار واندفع، كأنه بردع، فلما وقف قدّامنا، واستبدر كلامنا، رأيناك كأنه حشم، ثم انه طرح رأسه و تبسّم، وقال ان سرحتكم على عاقبكم، فبخسة لمخاطبكم، و ان انعمت لدخولكم، فخطية لمقالكم، فقلنا له اختر ايّهما شئت، و لا تتدم على ما فعلت، فقال لنا ادخلوا المكان، و الله المستعان، فدخلنا الخيمة متباشرين، متباسطين متلاعبين، و جلس معنا ابن عيسى العوالي، و هو يلوّز بعينه كالقرن الغزالي، فلم يك الاّ كطياب قرسة، او اشتداد نسعة، حتّى كانت الرسالة العجمًا، المبهمة كالليلة الظلما، معناها واضح، و سرّها قادح، و في اثرها دفع الضيفة بالشواء، و المطاعم الحلوا، فنلنا منه حصّتين، واستقدنا منه حكمتين، املاء الرسالة انتظاما، و امتلاء البطون طعاما، تفسير الرسالة المودوعة بهذه المقامة المرقومة بالواوية:

"الى حضرة المكرمين الصادقين جمع الطلبة السلام عليكم و رحمة الله عليكم و بركاته
و بعد اعلموا اني سمعت و شكّيت فيكم انتم ربطتوا ابني على زوجته، و هذا ما هو شي
مليح عليكم و ما هو شي حق لو كان قلتوا لي على الّٰى حبّيتوا لو كان قضيت لكم الّٰى
طلبتوا و منين عملتوا لّٰى حبّ خاطرکم صحّة راني ما نقدمش عندكم الّا إذا اطلقتوا ولدي
و منين نشوف ولدي مع عروسته يَزّه حالي و ننطرب معكم و نطلعوا القانة و الّا ما
تشوفوني ما نشوفكم و هذا ما منا به الحكم والسلام وكتب عبد ربّه الحبيب بن عيسى
لطف الله به أمين".